

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[212] المفاهيم يقبل بها كل قوم من الأقوام البشرية سواءاً كانوا على دين معين ومذهب سماوي أو لم يكونوا كذلك، فإنّ الوفاء بالعهد مطلوب عند جميع الأمم والشعوب حتى أنّ الذي يتحرك على مستوى نقض العهد يسعى إلى ذريعة وحجة لتبرير هذا التصرف حتى لا يتهم بنقض العهد ولا يزول إعتباره وشخصيته بين الآخرين، لأنّه يعلم أنّ الناس لا ترضى بنقض العهد ولا تحب المرتكب لهذا الفعل حيث لا تبقى قيمة وإعتبار لديهم لمن يتهم بنقض عهده ووعدده وسيفقد بذلك تأييد الناس وحبّهم وتعاونهم معه. وحتى في الأقوام الجاهلية نرى أنّ الوفاء بالعهد والميثاق يعدّ من الوظائف والواجبات الحتمية للأفراد حيث نجد سعيهم الكبير في حفظ عهودهم والتعامل مع الآخرين من موقع الوفاء بالعهد والميثاق، ونقرأ في الآيات القرآنية والروايات الإسلامية في هذا الباب تعابير قوية وشديدة تبين الوفاء بالعهد وتذم الذين ينقضون العهد والميثاق. وبهذه الإشارة نعود إلى القرآن الكريم لنستوحي من آياته وضوحاً أكثر في هذا الباب: 1 - (وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ إِمْرًا - عَاهَدُوا) (1). 2 - (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) (2). 3 - (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) (3). 4 - (بَلَايَ مَنْ أَوْفَى بَعْضُهُمْ وَأَتَّخَفَى فَأِنَّ الْإِثْمَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) (4). 5 - (إِلَّا الْوَالِدِينَ - عَاهَدْتُمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عِلَائِكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ الْإِثْمَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) (5). 6 - (وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ الْوَعْدَ عِلَائِكُمْ كَفِيلًا) (6). 1. سورة البقرة، الآية 117. 2. سورة المؤمنون، الآية 8; سورة المعارج، الآية 22. 3. سورة الاسراء، الآية 34. 4. سورة آل عمران، الآية 76. 5. سورة التوبة، الآية 4. 6. سورة النحل، الآية 91.